Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغلام، فإنه أعلم بأمره منكم. فسألنى فاقتصصت عليه أمرى ما بين أوله وآخره. فلما سمع قولى وثب إلىّ وضمنى إلى صدره، ثم نادى بأعلى صوته: يا للعرب! يا للعرب! اقتلوا هذا الغلام واقتلونى معه؛ فواللّات والعزّى لئن تركتموه فأدرك، ليذِلّنّ دينكم، وليُسَفّهنّ عقولكم وعقولَ آبائكم، وليخالفن أمركم، وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله قط!

«فانتزعتنى ظئرى من حجره، وقالت: لأنت أعْتَهُ وأجَنُّ من ابنى هذا، فاطلب لنفسك من يقتلك فإنا غير قاتليه..! ثم احتملونى فردونى إلى أهلى. فأصبحت مُفزَّعًا مما فعل بى، وأصبح أثر الشق ما بين صدرى إلى منتهى عانتى كأنه الشراك[1]».

مخاوف حليمة

كانت هذه الحادثة حدًّا فاصلا بين رسول الله ﷺ والبادية، فقد أصبحت ظئره حليمة منذ ذلك اليوم واجفة القلب هالعة الفؤاد، لا تطمئن على فطيمها لحظة، ولا تدرى كيف يتسنى لها أن تحافظ عليه بعد ذلك، وقد رأت بعينيها ما رأت، وسمعت بأذنيها ما سمعت. وزادها فزعًا وهلعًا قول ذلك الكاهن المجنون

(١) الشراك: السير من الجلد.